

شعب الإيمان

10166 - أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو و أنا أبو عبد الله الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا أحمد بن إبراهيم بن كثير نا أبو داود عن مبارك بن فضالة قال ي شهد الحسن في مسجد الجامع و جاء رجل من فارس فقال : إني لم أجيء حتى مات سعيد بن أبي الحسن قلنا : فلا تخبره قال : و كانا قلنا أخبره فما ترك الحسن يبلغ إلى البيت حتى نعاه إليه فقال : فما تمالك الحسن أن وضع يده على الحائط ثم قال : دخلنا عليه و لما نفق يبكي و معنا بكر بن عبد الله المزني فقال : يا أبا سعيد إنك تعلم هذا المصرو مودتهم و إنهم لا يرون منك اليوم شيئاً إلا سعوا به إلى عشائهم و قبائلهم فتكلم الحسن فقال : الحمد لله الذي جعل هذه الرحمة في قلوب المؤمنين فرحم بها بعضهم بعضاً تدمع العين و يحزن القلب و ليس ذلك بالجزع إنما الجزع ما كان من اللسان و اليد الحمد لله الذي لم يجعل حزن يعقوب عليه ذنباً إذ قال : { و ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم } .

رحم الله سعيداً و تجاوز عن سيئته في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ثم قال : و الله ما كانت لتنزل شديدة إلا أن يكون به دوني قال أبو داود قلت للمبارك : ما كان الحسن يرد عليهم إذا عزوه قال : كان يقول : فعل الله ذلك بنا و بكم